ISSN: 2706-6495

حديث كلمتان

Hadith Two Words

إعداد الدكتورة/ منيرة بنت سعد بن محمد الصالح

دكتوراه في الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: mun.saad123@gmail.com

الملخص:

ان اصدق الكلام كلام الله، و خير الهدى هدى محمد و السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي و حديث النبي صلى الله عليه و سلم و كلامه وحي من الله تعالى (يقول سبحانه "و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى " سورة النجم الآية 3-4) و قد تطرقنا في بحثنا هذا الى حديث النبي صلى الله عليه و سلم "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ" و هدف البحث الى معرفة التفسير اللغوي والذكر الوارد لحديث المصطفي " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، و معرفة تخريج الحديث و سمات اسناده، و التعريف برجال الاسناد في الحديث الشريف، و الوقوف على التفسير اللغوي و شرح و بيان الحديث، ومعرفة فوائد و احكام الحديث.

و قد خلصنا الى ان الحديث صحيح؛ و أخرجه العديد من رواة الحديث كـ ابن أبي شيبة، والإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، وابن ماجه، والترمذي، والبزار، والنسائي، وأبو يعلى الموصلي، وابن حبان، والطبراني، والالكائي، والبيهقي، والبغوي، و رجال الإسناد هم محمد بن فضيل، و عمارة بن القعقاع، وابو زرعة، و ابو هريرة، و لقد اوتي حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم بلاغة في الحديث عامه و في حديثنا هذا في ذكره و اختياره لـكلمات (كلمتان، حبيبتان، اللسان، الميزان، الرحمن)، و في هذا الحديثِ يُرشدُ النَّبيُّ أُمَّته إلى فَضْلِ ذِكرٍ مِن أعظمِ الأذكارِ الَّتي قد يلفَظُ بها المؤمنُ و هما جملتان خفيفتا الذكر و القول و يثقلا ميزان الاعمال يوم القيامة وهما محبوبتان الى الله الرحمن الرحيم و هم (سبحان الله و بحمده، سبحان الله العظيم)

الكلمات المفتاحية: حديث كلمتان، حديث، الأذكار

ISSN: 2706-6495

Hadith Two Words

Abstract:

The truest speech is the word of God, and the best guidance is the guidance of Muhammad, and the Prophetic Sunnah is the second source of Islamic legislation, and the hadith of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and his words are a revelation from God Almighty (God says, “And he does not speak from desire, it is nothing but a revelation that is revealed.” Surah An-Najm, verse 3-4) And we have touched upon in this research the hadith of the Prophet, may God bless him and grant him peace, “Two words that are light on the tongue, heavy in the balance: Hallelujah and praise, Hallelujah great "

And research aimed to find out the interpretation of linguistic and mentioned given to modern Mustafa "Two words are light on the tongue, heavy in the balance, Habibtan Rahman: Hallelujah and praise, Hallelujah great, and knowledge of the graduation of modern and attributes for awarding, and the definition of men attribution in the hadith, and Standing on the linguistic interpretation, explaining and clarifying the hadith, and knowing the benefits and rulings of the hadith.

And we concluded that the hadith is correct; It was taken out by many hadith narrators such as Ibn Abi Shaybah, Imam Ahmad, Al-Bukhari, Muslim, Ibn Majah, Al-Tirmidhi, Al-Bazzar, Al-Nasa’i, Abu Ya’la Al-Mawsili, Ibn Hibban, Al-Tabarani, Al-Laki’i, Al-Bayhaqi, Al-Baghawi, and the men of chain of transmission are Muhammad Bin Fadil. And Umarah bin al-Qaqa’, Abu Zara’, and Abu Huraira, and our beloved Muhammad, may God bless him and grant him peace, was given eloquence in the hadith in general and in our hadith in this mention and his choice of words (two words, two beloved, the tongue, the balance, the Rahman), and in this The hadith guides the Prophet to his nation on the merits of one of the greatest remembrances that a believer can utter.

Keywords: Two-Word Hadith, Hadith, dhikr

ISSN: 2706-6495

1. مقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، فهي تلي كتاب الله تعالى في المكانة والتشريع ولا غنى عنها لمعرفة دين الله ومقاصده في كتابه الكريم، فهي إما موافقة لما جاء فيه أو مبينة له، أو موجبة لما سكت عنه.

يُجمع و يتفق العلماء والفقهاء من أهل السنة والجماعة على تعريفٍ و تفسير جامعٍ اصطلاحيٍّ للحديث النبوي على أنه كل ما ورد و ذكر عن النبي -عليه الصلاة والسلام- من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ -والتقرير من الإقرار أي الموافقة و القبول كل قولٍ أو فعلٍ حدث أمام النبي الكريم ولم يُنكره او يرفضه أو بُلِّغ به أي لم يحدث أمامه ولم يُنكره او يرفضه على فاعله أو قائله بل سكت عنه أي أقرَّه- أو صفاتٍ خَلقِيَّةٍ –وصف و صفات النبي الكريم الجسمانية و الشكلية وسلوكه- أو صفاتٍ خُلقِيَّةٍ -أخلاق النبي الكريم قبل وبعد الإسلام، وهذا البحث يتطرق الى الحديث النبوي.

و في بداية البحث عن الحديث النبوي لا بُدّ من الإيماءة و الاشارة إلى ان اصدق الكلام كلام الله، و خير الهدى هدى محمد و أنّ الحديث النبوي أو السُّنة النبوية كما يُطلقُ عليها بعض العلماء و كما هو معروف عند أهل السُّنة والجماعة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فالحديث النبوي حُجة و دليل ديني على المسلمين انطلاقًا و تأكيدا من قوله تعالى: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} و هذا يعني أنّ كل ما يصدر عن النبي -عليه الصلاة والسلام- أو يوافق عليه من الأمور و الحالات التشريعية أو التنفيذية ما هو إلا وحيٌ من عند الله تعالى، فهي بذلك مُلزِمةٌ و واجبة للمسلمين اتباعًا واحتكامًا و اعتمادا بعد القرآن الكريم إذ تدخل ضمن و تحت لواء طاعة النبي الكريم الواجبة.

و قد بدأت عملية كتابة وتدوين وجمع الأحاديث النبوية في عهد النبي -عليه الصلاة والسلام- إذ قام عددٌ من الصحابة الذين يجيدون القراءة والكتابة آنذاك بتدوين و تسجيل ما سمعوه من أحاديث نبوية كتابيا كما فعل عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، وعند التعمّق و التدقيق في البحث عن الحديث النبوي وجمعه يُلاحظ أنّ المنطلق والبداية الحقيقية للجمع كانت في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز من خلال و بواسطة الإمام الحافظ الزهري فيعد هو أوّل من دوّن و سجل الحديث النبوي دون تبويبٍ ثم توالت عملية التدوين و التسجيل فيمن بعده في أكثر من موضعٍ ففي المدينة المنورة ظهر الإمام مالك بن أنس وابن أبي عروبة وغيرهم، وفي مكة المكرمة ظهر ابن إسحاق وعبد الملك بن جُريج، وفي الكوفة ظهر سفيان الثوري، وحمّاد في البصرة، أما في بلاد الشام فكان الأوزاعي، وفي القرن الثالث الهجري ازدهرت و نمت عملية تدوين الأحاديث النبوية وتبويبها وتصنيفها بحسب سندها إلى النبيّ -صلى الله عليه وسلم- ببروز و ظهور عددٍ من العلماء الأجلاء كالإمام أحمد بمسنده وغيرهم، ثم كانت النقلة و الطفرة النوعية الكبرى في جمع الأحاديث النبوية بظهور الصِّحاح -صحيحيْ البخاري ومسلم- اللذين اعتمدا على ما حُفِظ من الأحاديث في صدور العلماء والمشايخ وما دُوِّن في كتب من سبقهما من العلماء

ويعدَ ذكر الله له معنيين رئيسيين؛ الأول: وهو المعنى العام، ويشمل كل أنواع العبادات من صلاة، وصيام، وقراءة للقرآن، وغير ذلك من العبادات والقربات، لأنها كلها إنما تقام من أجل ذكر الله. المعنى الثاني: هو المعنى الخاص ويراد به إجراء ذكر الله تعالى على اللسان، وقد وردت فيه ألفاظ عديدة في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية المطهرة.

وقد اخترت من هذه الأذكار، الذكر الوارد في حديث الرسول والذي يرويه الصحابي الجليل أبو هريرة: " **كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ**"

1.1. أهداف البحث:

يهدف البحث الى

1- التفسير اللغوي لحديث المصطفي " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ
2- معرفة تخريج الحديث وسمات اسناده
3- التعريف برجال الاسناد في الحديث الشريف

2.1. أهمية البحث:

1- الوقوف على التفسير اللغوي وشرح وبيان الحديث السابق ذكره
2- معرفة فوائد واحكام الحديث
3- وايضا تعود اهمية البحث في البحث والاطلاع والفهم الصحيح لحديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو امر واجب على مسلم ومسلمه حتى يتسنى له اتباع السنة المحمدية.

2. دراسات سابقة:

1- **قامت الدكتورة حسناء بكري النجار** في دراستها بعنوان (كتابة الحديث النبوي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بين النهي والإذن) بالتطرق الى انه كثر الكاتبون من الرجال والنساء بعد الاسلام لكتابه ما يوحى الى الرسول الكريم وكل ما يتعلق بشؤون الدولة وانه من الممكن التوفيق بين أحاديث النهي عن الكتابة الاذن بها عن طريق منهج الاصوليين في دفع التعارض وايضا عن طريق الجمع بينهما بحمل كل منهما على حال غير حال الاخرى
2- **اعد عبد الرحمن بن عبد العزيز محمد الزهراني عام (2020)** دراسة بعنوان (أهمية حفظ الحديث النبوي في تعزيز المفاهيم الشرعية في مقررات التربية الاسلامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهه نظر المعلمين والمشرفين التربويين) الى معرفة اهمية وتعزيز المفاهيم الشرعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة وذلك باستخدام المنهج الوصفي المسحي واستخدام استبانة اداة وتم الوصول الى ان حفظ الحديث النبوي يسهم في تعزيز المفاهيم الشرعية في مقررات التربية الاسلامية بدرجة عالية جدا.
3- **دراسة محمد إقبال حبيتر (2009 م)** قد هدفت الدراسة إلى التعرف على" أثر الحديث النبوي الشريف في تحصيل طالبات معهد إعداد المعلمات في قواعد اللغة العربية"، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي في معهد إعداد المعلمات، وأظهرت نتائج الدارسة تفوق تحصيل المجموعة التجريبية التي درست قواعد اللغة العربية باستعمال الأحاديث النبوية الشريفة على تحصيل المجموعة الضابطة التي درست قواعد اللغة العربية باستعمال الطريقة التقليدية، حيث وجد أن تدريس قواعد اللغة العربية بأسلوب الحديث النبوي يعّد أسلوبا جديدا ويؤثر تأثي ار إيجابيا في تدريس مادة قواعد اللغة العربية.

4- **دراسة أميمة بدر الدين (2010 م)** بعنوان "بلاغة القسم في الحديث النبوي الشريف" حيث تناولت استعمال النبي صلى الله عليه وسلم للقسم باسم الله او بصفه من صفاته وقد ورد على لسان النبي (والذي نفس محمد بيده، والذي نفسي بيده، وقوله: لا ومقلب القلوب إذا اجتهد في الدعاء، كما أشار رواة الحديث.)

3. الإطار النظري:

أولاً: تخريج الحديث:

الحديث صحيح؛ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، والإمام أحمد في مسنده، والبخاري في الدعوات باب فضل التسبيح وفي الأيمان والنذور باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم ... وفي التوحيد باب قوله تعالى:﴿ وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ [1]، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة باب فضل التهليل و التسبيح، وابن ماجه في سننه، والترمذي في سننه، والبزار في مسنده، والنسائي في السنن الكبرى وفي عمل اليوم والليلة، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والطبراني في الدعاء، والالكائي في شرح أصول الاعتقاد، والبيهقي في الأسماء والصفات، والبغوي في شرح السنة. جميعهم من طريق محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة ﷺ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق العباس بن يزيد بن فضيل عن عمارة به [2]. ولا يخلو متن الحديث من تقديم وتأخير في بعض ألفاظه عند محدِّث وآخر، واللفظ المثبت هو من المتفق عليه عند الشيخان.

ثانياً: التعريف برجال الإسناد[3]:

محمد بن فضيل: قال الحافظ ابن حجر في (التقريب): "محمد بن فضيل بن غزوان ـ بفتح المعجمة وسكون الزاي ـ الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف، رمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ـ أي بعد المائة ـ" اهـ[4]. ورمز لكونه من رجال الجماعة. وقال في مقدمة الفتح: "محمد بن فضيل بن غزوان، الكوفي، أبو عبد الرحمن الضبي، من شيوخ أحمد، وله تصانيف، وثقه العجلي وابن معين. وقال أحمد: كان شيعياً حسن الحديث. وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم. وقال النسائي: لا بأس به. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً، كثير الحديث، شيعياً، وبعضهم لا يحتج به.

1) سورة الأنبياء، الآية: 47.

2) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة 53/6(29413) و 167/7(35026). مسند الإمام أحمد ط الرسالة 86/12(7167). صحيح البخاري 86/8(6406) و139/8(6682) و162/9(7563). صحيح مسلم 2072/4(2694). سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط 715/4(3806). سنن الترمذي ت بشار 389/5(3467). مسند البزار 165/17(9783). السنن الكبرى للنسائي 305/9(10597). مسند أبي يعلى 483/10(6096). عمل اليوم والليلة للنسائي ص480(829). صحيح ابن حبان 113/3(831). الدعاء للطبراني ص482(1692). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 1242/6(2203). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 400/10-401. الأسماء والصفات للبيهقي 459/2(1043). شرح السنة للبغوي 42/5(1264).

3) سلف بيان أن جميع أئمة الحديث خرجوه من طريق واحد، فأعني برجال الإسناد محمد بن فضيل ومن فوقه وليس رجال إسناد راو معين.

4) تقريب التهذيب (502) ترجمة رقم (6227).

قلت: إنما توقف فيه من توقف لتشيعه وقد قال أحمد بن علي الأبار حدثنا أبو هاشم سمعت بن فضيل يقول: رحم الله عثمان ولا رحم الله من لا يترحم عليه. قال: ورأيت عليه آثار أهل السنة والجماعة رحمه الله. احتج به الجماعة"اهـ[1].

عمارة بن القعقاع: قال الحافظ في (التقريب): "عمارة بن القعقاع بن شبرمة ـ بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة ـ، الضبي ـ بالمعجمة والموحدة ـ، الكوفي، ثقة أرسل عن ابن مسعود، وهو من السادسة" اهـ[2]. ورمز لكونه من رجال الجماعة. ونقل في (التهذيب) توثيقه عن ابن معين، والنسائي، وابن سعد، ويعقوب بن سفيان[3].

أبو زرعة: قال الحافظ ابن حجر في (تقريب التهذيب): "أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي، قيل: اسمه هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير، ثقة، من الثالثة"اهـ [4]. ورمز لكونه من رجال الجماعة. ونقل في (تهذيب التهذيب) توثيقه عن ابن معين وابن خراش[5].

أبو هريرة ﷺ صحابي الحديث: أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله ﷺ وأكثرهم حديثا عنه وهو دوسي من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد. واختلف في اسمه اختلافاً كثيراً فقيل: عبد الله بن عامر، وقيل: برير بن عشرقة. قال الهيثم بن عدي: كان اسمه في الجاهلية: عبد شمس، وفي الإسلام: عبد الله[6].وذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح أن له عند البخاري أربعمائة وستة وأربعين حديثاً[7].وترجم له الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) في اثنتي عشرة صفحة، وذكر الكثير من مناقبه ﷺ وقال: وروى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ الكثير الطيب، وكان من حفاظ الصحابة، وروى عن أبي بكر، وعمر، وأبي بن كعب، وأسامة بن زيد، ونضرة بن أبي نضرة، والفضل بن العباس، وكعب الأحبار، وعائشة أم المؤمنين، وحدث عنه خلائق من أهل العلم.

وقال: قال البخاري: روى عنه نحو من ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم، وقال: وقد كان أبو هريرة من الصدق والحفظ والديانة والعبادة والزهادة والعمل الصالح على جانب عظيم[8].

ثالثاً: سمات الإسناد:

1. رجال الإسناد الأربعة خرّج حديثهم أصحاب الكتب الستة.
2. رجال الإسناد كوفيون إلاّ الصحابي فإنه مدني.
3. الصحابي والتابعي في الإسناد كل منهما اشتهر بكنيته، وكل منهما اختلف في اسمه.

1) هدي الساري (441).
2) تقريب التهذيب (409) ترجمة رقم (4859).
3) ينظر: تهذيب التهذيب (423/7) ترجمة رقم (690).
4) تقريب التهذيب (641) ترجمة رقم (8103).
5) ينظر: تهذيب التهذيب (99/12) ترجمة رقم (450).
6) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ط العلمية (313/6) ترجمة رقم (6326).
7) ينظر: هدي الساري (476).
8) ينظر: البداية والنهاية ط إحياء التراث (111/8-122).

4. الصحابي في هذا الإسناد ـ وهو أبو هريرة ﷺ ـ من أكثر الصحابة حديثاً على الإطلاق، قال الحافظ ابن حجر في ترجمته في (الإصابة): وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً[1]، وقال النووي في (التقريب): وأكثرهم حديثا أبو هريرة ثم ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعائشة[2].وقد بين السيوطي في شرحه (تدريب الراوي) عدد ما لكل واحد منهم من الحديث فذكر عدد ما لأبي هريرة _ رضي الله عنه _، وهو يوافق العدد الذي تقدم ذكره نقلاً عن (الخلاصة) للخزرجي، وذكر أن الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما: ألفا حديث وستمائة وثلاثون حديثاً، والذي رواه أنس _ رضي الله عنه _: ألفا حديث ومائتان وستة وثمانون حديثاً(1)، والذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما: ألف وستمائة وستون حديثاً، والذي رواه جابر: ألف وخمسمائة وأربعون حديثاً. والذي روته عائشة رضي الله عنها: ألفان ومائتا حديث وعشرة أحاديث، ثم قال السيوطي: وليس في الصحابة من يزيد حديثه على ألف غير هؤلاء إلاّ أبا سعيد فإنه روى ألفا ومائة وسبعين حديثاً[3].

5. هذا الحديث من أمثلة الفرد المطلق[4]، فقد تفرد في روايته أبو هريرة ﷺ، وتفرد في روايته عن أبي هريرة أبو زرعة، وتفرد به عن أبي زرعة عمارة بن القعقاع، وتفرد به عن عمارة محمد بن فضيل، ثم كثر رواته عن محمد بن فضيل، وذكر الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث أنه لم ير هذا الحديث إلاّ من طريق محمد بن فضيل بهذا الإسناد، ولما ذكر تخريج الترمذي له وقوله عقبه: حسن صحيح غريب، قال: قلت: وجه الغرابة فيه ما ذكرته من تفرد محمد بن فضيل وشيخه وشيخ شيخه وصحابيه[5].

6. حديث أبي هريرة _ رضي الله عنه _ هذا هو آخر حديث أورده البخاري في (الجامع الصحيح)، فهو خاتمة صحيحه، وقد تبعه بعض المصنفين في الحديث: في جعله خاتمة كتبهم، ومن هؤلاء الحافظ المنذري ختم به كتابه (الترغيب والترهيب)، ومنهم ابن حجر العسقلاني ختم به كتابه (بلوغ المرام من أدلة الأحكام).

رابعاً: التفسير اللغوي:

الرحمن: اسم الرحمن هو من الأسماء الخاصة بالله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[6]، قال الزجاج: "الرَّحْمَن يخْتَص بِاللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا يجوز إِطْلَاقه فِي غَيره، وَقَالَ بعض أهل التَّفْسِير الرَّحْمَن الَّذِي رحم كَافَّة خلقه بِأَن خلقهمْ وأوسع عَلَيْهِم فِي رزقهم" اهـ[7].

1) الإصابة في تمييز الصحابة (352/7).

2) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث (93).

3) ينظر: تدريب الراوي للسيوطي (675/2-677).

4) مثله الحديثُ الذي جعله البخاري ـ رحمه الله ـ فاتحة كتابه وهو حديث: (إنما الأعمال بالنيات)، فإنه فرد مطلق أيضاً، تفرد بروايته عن عمر علقمة بن وقاص الليثي، وتفرد به عن علقمة محمد بن إبراهيم التيمي، وتفرد به عن محمد بن إبراهيم يحيى بن سعيد الأنصاري، ثم اشتهر عن يحيى بن سعيد. وحديث: "كلمتان خفيفتان ..." الذي نحن بصدده جعله البخاري ـ رحمه الله ـ خاتمة صحيحه، ففاتحة صحيح البخاري فرد مطلق وخاتمته فرد مطلق.

5) ينظر: فتح الباري (540/13).

6) سورة الإسراء، الآية: 110.

7) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (28).

وقال الشيخ السعدي ـ رحمه الله ـ: " (الرحمن) يدل على الذات وحدها وعلى الرحمة وحدها دلالة تضمن، وعلى الأمرين دلالة مطابقة، ويدل على الحياة الكاملة والعلم المحيط والقدرة التامة ونحوها دلالة التزام[1]، لأنه لا توجد الرحمة من دون حياة الراحم وقدرته الموصلة لرحمته، للمرحوم وعلمه به وبحاجته" اهـ[2].

يتضمن اسم الرحمن صفة الرحمة لله عز وجل، الرحمن الرفيق بمن أحبَّ أن يرحمه، والبعيد الشديد على من أحب أن يعنف عليه، المتصف بالرحمة العظيمة التي لا يماثلها رحمة أحد من خَلقه، فرحمته وسعت كل شيء، وبرحمته وُجدت المخلوقات، وبرحمته اندفعت عنها كل نقمة.

ولقد ورد اسم الله عزَّ وجلَّ "الرحمن" في خمسةٍ وأربعين آية في القرآن الكريم، وكثيراً ما يرتبط اسم الرحمن بإسم الرحيم فهما من أسماء الله الحسنى والذان يدلان على أن الله ذو الرحمة الشاملة الواسعة لكل الخلق، قال تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[3]

قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ: "الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم فكان الأول للوصف والثاني للفعل فالأول دال أن الرحمة صفته والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾[4] ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[5] ولم يجيء قط رحمن بهم فعلم أن الرحمن هو الموصوف بالرحمة ورحيم هو الراحم برحمته" اهـ[6].

سبحان: السَّبحُ في اللغة: التباعد؛ وهو مأخوذ من سَبَحَ بالنهر فهو يسبح سبحاً وسباحة إذا عام في الماء وجرى فيه، وسَبْحُ الفَرَسِ: جَرْيُه؛ يقال: جواد سبوح، أي أنَّه من سرعته يبعد عن سائر الخيل ويسبقها !. وَالنُّجُومُ تَسْبَحُ فِي الفَلَكِ سَبْحاً إذا جَرَتْ فِي دَوَرانها. والسَّبْحُ: الفَراغُ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾[7] أي: فَراغاً طويلاً، وقيل: الجيئة والذهاب[8].

1) خلاصة م قاله الشيخ السعدي ـ رحمه الله ـ في دلالات السماء والصفات أنَّ الله ﷻ قد أثبت لنفسه الأسماء الحسنى والصفات العليا ودلالة الأسماء على الذات والصفات تكون بالمطابقة، والتضمين، والالتزام فإن الدلالة نوعان: لفظية، ومعنوية عقلية، فإن أعطيت اللفظ جميع ما دخل فيه من المعاني فهي دلالة مطابقة لأن اللفظ طابق المعنى من غير زيادة ولا نقصان، وإن اعطيته بعض المعنى فتسمى دلالة تضمن، لأن المعنى المذكور بعض اللفظ وداخل في ضمنه، وأما الدلالة المعنوية العقلية فهي خاصة بالعقل والفكر الصحيح لأن اللفظ بمجرده لا يدل عليها وإنما ينظر العبد ويتأمل في المعاني اللازمة لذلك اللفظ الذي لا يتم معناها بدونه وما يشترط له من الشروط، وهذا يجرى في جميع الأسماء الحسنى كل واحد منها يدل على الذات وتلك الصفة دلالة مطابقة ويدل على الذات وحدها أو على الصفة وحدها دلالة تضمن. ويدل على الصفة الأخرى اللازمة لتلك المعاني دلالة التزام. ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (201).

2) المرجع السابق.

3) سورة البقرة، الآية: 163.

4) سورة الأحزاب، الآية: 43.

5) سورة التوبة، الآية: 117.

6) بدائع الفوائد (24/1).

7) سورة المزمل، الآية: 7.

8) ينظر مادة (س ب ح): الصحاح للفارابي(372/1). لسان العرب (470/2).

والتسبيح لله عند العرب: التنزيهُ له من إضافة ما ليس من صفاته إليه، والتبرئة له من ذلك، قال ابن فارس: "التَّسْبِيحُ: تَنْزِيهُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ. وَالتَّنْزِيهُ: التَّبْعِيدُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: سُبْحَانَ مِنْ كَذَا، أَيْ مَا أَبْعَدَهُ"اهـ[1].

قال الأعشى:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ... سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ[2]

تبعيد له من الفخر؛ يريد البراءة منه ومن فخره [3].

وعن طلحة بن عبيد الله ﷺ قال: سألت النبي ﷺ عن تفسير "سبحان الله" قال: «هُوَ تَنْزِيهُ اللَّهِ عَنْ كُلِّ سُوءٍ»[4]

والتسبيح لا ينصرف إلا لله ﷻ وقد ورد في القرآن الكريم بعبارات مختلفة؛ فورد في صيغة الماضي كما في قوله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[5] وورد بصيغة المضارع كما في قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾[6]

وورد بصيغته المصدرية كما في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[7]، وورد أيضاً بصيغة الأمر كما في قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[8]

قال الشيخ محمد متولي الشعراوي ـ رحمه الله ـ: "السبحانية لله أزلاً، وسبَّح ويسبِّح الخَلْق وكل الوجود بعد أن خلقه الله سبحانه، سماوات وأرض وما فيهما ومن فيهما، وما بقي إلا أنت أيها الإنسان فسبِّحْ باسم ربك الأعلى"اهـ [9].

وبحمده: الحمد من أنواع الشكر، وفي الحديث: «الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ، مَا شَكَرَ اللَّهَ عَبْدٌ لَا يَحْمَدُهُ»[1] والحمد والشكر بينهما عموم وخصوص، وقيل الحمد أعم من الشكر، فالحمدَ ما كان على مقابلة وغير مقابلة أما الشُّكرَ فلا يكون إلا عن مقابلة،

1) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (125/3)

2) ديوانه: 106، من قصيدته المشهورة، التي قالها في هجاء علقمة بن علاثة، في خبر منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل ينظر: الأغاني (15/ 50-56).

3) ينظر: معاني القرآن للأخفش (64/1). تفسير الطبري تحقيق شاكر (474/1).

4) أخرجه الشاشي في مسنده، والطبراني في الدعاء، والحاكم في مستدركه وصححه على شرط الشيخين ولم يعلق عليه الذهبي، والخطيب البغدادي في الكفاية، وفي إسناده عبد الرحمن بن حماد الطلحي والإسناد ضعيف بسبب هذا وغيره ؛ قاله الهيثمي في المجمع وعزا الحديث للبزار. ينظر: مسند الشاشي (71/1). الدعاء للطبراني (498). المستدرك على الصحيحين (680/1) برقم (1848). الكفاية في علم الرواية (226). مجمع الزوائد (95/10) برقم (16880).

5) سورة الحديد، الآية: 1.

6) سورة الجمعة، سورة التغابن. الآية: 1.

7) سورة الإسراء، الآية: 1.

8) سورة الأعلى، الآية: 1.

9) ينظر: تفسير الشعراوي (6077/10).

فالحمد يكون بمعنى الثناء على الغير بما فيه من خصال الحمد، كما يكون على نعمه. يقال: حمدت فلانا على ما أسدى إلي من النعمة، وحمدته على علمه وشجاعته، والشكر لا يكون إلا على النعمة، فالحمد أعم من الشكر، إذ لا يقال: شكرته على علمه، فكل حامد شاكر، وليس كل شاكر حامدا[2].

قال الزمخشري:" حمد الشُّكْر لَا يكون إِلَّا على نعْمَة وَهُوَ مقابلتها قولا وَعَملا وَنِيَّة وَذَلِكَ أَن يثني على الْمُنعم بِلِسَانِهِ ويدئب نَفسه فِي الطَّاعَة لَهُ ويعتقد أَنه ولي النِّعْمَة وَقد جمعهَا الشَّاعِر فِي قَوْله: أَفادَتكُم النعماءُ منِّي ثَلَاثَة... يَدِي ولِسَاني والضميرَ المحجَّبا... وَهُوَ من قَوْلهم: شكرت الْإِبِل: إِذا أَصَابَت مرعى فغزرت عَلَيْهِ وَفرس شكور إِذا عُلف فسمن. وَأما الْحَمد فَهُوَ الْمَدْح وَالْوَصْف بالجميل وَهُوَ شُعْبَة وَاحِدَة من شعب الشُّكْر وَإِنَّمَا كَانَ رَأسه لِأَن فِيهِ إِظْهَار النعم والنداء عَلَيْهَا وَالْإِشَارَة بهَا" اهـ[3].

ومعنى "وبحمده" في الحديث أي: وبِحَمْده سَبَّحت[4].

العظيم: العظيم في أسماء الله ﷻ هو الجامع لكل صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، والله تعالى عظيم له كل وصف ومعنى يوجب التعظيم فلا يقدر مخلوق أن يثني عليه كما ينبغي له ولا يحصي ثناء عليه.

قال الزجاج: "الْعَظِيم الْمُعظم فِي صفة الله تَعَالَى يُفِيد عظم الشَّأْن وَالسُّلْطَان وَلَيْسَ المُرَاد بِهِ وَصفه بِعظم الْأَجْزَاء لِأَن ذَلِك من صِفَات المخلوقين تَعَالَى الله عَن ذَلِك علوا"اهـ[5].

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي ـ رحمه الله ـ: " معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان: أحدهما: أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه وأوسعه، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكبرياء، والعظمة. النوع الثاني: من معاني عظمته تعالى أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله فيستحق جل جلاله من عباده أن يعظموه بقلوبهم، وألسنتهم، وجوارحهم وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له"اهـ (باختصار)[6].

وفي مسند الإمام أحمد بإسناد حسن من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - يَعْنِي قَالَ اللهُ تعالى -: " الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَدْخَلْتُهُ جَهَنَّمَ"[7]

1) أخرجه عبد الرزاق في الجامع، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان، والبغوي في شرح السنة. ينظر: جامع معمر بن راشد ـ ملحق بمصنف عبد الرزاق الصنعاني ـ (424/10). شعب الإيمان (230/6). شرح السنة (50/5).

2) ينظر: غريب الحديث للخطابي (346/1). الصحاح للفارابي (466/2). شرح السنة للبغوي (51/5). النهاية في غريب الحديث والأثر (437/1).

3) الفائق في غريب الحديث (314/1).

4) النهاية في غريب الحديث والأثر (177/1).

5) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (46).

6) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (217-218).

7) مسند الإمام أحمد (473/14) رقم (8894).

ومن تعظيم الله ﷻ أن يتقى حق تقاته فيطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر، ومن تعظيمه تعظيم ما حرَّمه وشرعه من زمان ومكان وأعمال، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1]، و قال عزَّ من قائل: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [2] ومن تعظيمه أن لايعترض على شيء مما خلقه أو شرعه.

خامساً: الشرح والبيان:

في هذا الحديثِ يُرشدُ النَّبيُّ ﷺ أُمَّته إلى فَضْلِ ذِكرٍ مِن أعظمِ الأذكارِ الَّتي قد يلفَظُ بها المؤمنُ، وهو: «سُبحانَ اللهِ وبحمدِه، سبحانَ اللهِ العظيمِ»، وقد قرن الله بين تسبيحه وبين الأمر بذكره في قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۞ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[3]. والتسبيح شأنه عظيم وثوابه كذلك، قال ﷺ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»[4]. وعند الترمذي من حديث جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ» [5].

قوله ﷺ (كلمتان): أي جملتان، فهو من باب إطلاق "كلمة" على "الكلام"، وهي خبر مقدم مبتدؤه قوله في آخر الحديث:" سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم". وقوله "كلمتان" فيه ترغيب وتخفيف[6].

قوله ﷺ(خفيفتان على اللسان): بتقديمها في هذه الرواية[7] على قوله: "حبيبتان إلى الرحمن"، وقوله: "خفيفتان " فيه إشارة إلى قلة كلامهما وأحرفهما ورشاقتهما[8].

قوله ﷺ (ثقيلتان في الميزان): قال العيني: "الثقل فيه على حقيقته لأن الأعمال تتجسم عند الميزان والميزان هو الذي يوزن به في القيامة أعمال العباد" اهـ[9]. ويشهد له قول النبي ﷺ لأم المؤمنين جويرية ـ رضي الله عنها ـ: " لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ"[10].

وفي قوله: "ثقيلتان في الميزان" الحديث اثبات للميزان، وقد استفاضت النصوص من الكتاب والسنة على ثبوت الميزان، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا

1) سورة الحج، الآية: 32.
2) سورة الحج، الآية: 30.
3 سورة الأحزاب، الآيتين: 41، 42.
4) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (2073/4) برقم (2698).
5) أخرجه الترمذي في سننه وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. والحاكم في مستدركه وصححه على شرط مسلم. ينظر: سنن الترمذي (388/5) [3464]. المستدرك على الصحيحين (680/1)[1847].
6) هدي الساري ـ مقدمة فتح الباري ـ (473/1).
7) وهي رواية البخاري في الدعوات، وفي الأيمان والنذور، ورواية مسلم. ينظر: صحيح البخاري (86/8)ح6406 و (139/8)ح6682. صحيح مسلم (2072/4)ح2694.
8) ينظر: فتح الباري (540/13).
9) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (26/23).
10) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، (2090/4) برقم (2726).

حَاسِبِينَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[2]، ومن السنّة النبوية المطهرة الحديث الذي بين أيدينا، وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ يقول: قال رسول الله ﷺ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ قَالَ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ، أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً، لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ، فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضِرُوهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ "، قَالَ: " فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ"، قَالَ: " فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "[3].

وقد قيل في الموزون ثلاثة أقوال:

الأول: أنه الأعمال نفسها، هي التي توزن فتجسم أفعال العباد وتوضع في الميزان، ويدل عليه الحديث الذي بين أيدينا.

الثاني: أنَّ صحائف العمال هي التي توزن، يدل له حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ المتقدم عند الإمام أحمد.

الثالث: أن الموزون هو العامل نفسه: ويدل على ذلك ما رواه الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ أنَّ عبد الله ابن مسعود ﷺ كان يجتني سواكا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول ﷺ: " مِمَّ تَضْحَكُونَ؟ " قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،

لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ "[4]. وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: " إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَءُوا، ﴿فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْنًا﴾[5]"[6].

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ: "عند التأمل نجد أن أكثر النصوص تدل على أن الذي يوزن هو العمل، ويخص بعض الناس، فتوزن صحائف أعماله، أو يوزن هو نفسه. وأما ما ورد في حديث ابن مسعود وحديث صاحب البطاقة؛ فقد يكون هذا أمرًا يخص الله به من يشاء من عباده" اهـ[7].

مسألة: قوله (ثقيلتان في الميزان): هو من نصوص الوعد التي يعول عليها المرجئة معرضين عن نصوص الوعيد، ويقابلهم الخوارج والمعتزلة الذين يغلبون نصوص الوعيد ويغفلون عن نصوص الوعد،

1) سورة الأنبياء، الآية: 47.
2) سورة الأعراف، الآيتين: 8، 9.
3) أخرجه الإمام أحمد في مسنده إسناده قوي. ينظر: مسند الإمام أحمد ط الرسالة (571/11).
4) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (98/7)[3991] وإسناده حسن.
5) سورة الكهف، الآية: 105.
6) أخرجه البخاري في تفسير القرآن، باب {أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ} [الكهف: 105] الآيَةَ، (93/6) برقم (4729).
7) شرح العقيدة الواسطية ط6(143/2).

ومذهب أهل السنة والجماعة وسط بين الطرفين المتناقضين، طرف الإفراط وطرف التفريط، فهم يأخذون بنصوص الوعد والوعيد معاً، فيجمعون بين الخوف والرجاء، ولا يقولون كما تقول المرجئة: ((إنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة))، ولا يقولون كما تقول الخوارج والمعتزلة بخروج مرتكب الكبيرة من الإيمان في الدنيا وخلوده في النار في الآخرة، وإنما يرون أن العاصي مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، فليس عندهم من أهل الإيمان المطلق (الكامل) ولا يمنعونه مطلق الاسم، بل هو مؤمن ناقص الإيمان، هذا حكمه عندهم في الدنيا، أما في الآخرة فكل ذنب دون الشرك فأمر صاحبه إلى الله، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة من أول وهلة، وإن شاء عذبه في النار عقوبة لجريمته ثم يخرجه منها ويدخله الجنة، فمآله إلى الجنة ولابد، ولهذا يجمع الله بين الترغيب والترهيب في كتابه العزيز فيقول ﷻ: ﴿ نَبِّىء عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ ۞ وَأَنَّ عَذَابِي هَوَ العَذَابُ الأَلِيمُ ﴾[1]، ويقول ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمُ ﴾[2]، ويقول ﷻ: ﴿ اعلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[3] يرشد بذلك عباده إلى أن يخافوه ويرجوه، فلا يأمنون مكر الله لرجائهم المجرد عن الخوف، ولا يقنطون من رحمته لخوفهم المجرد عن الرجاء، بل كما قال تعالى عن أوليائه: ﴿ إِنَّهُم كَانُوا يُسَرِعُونَ فِي الخَيرَاتِ وَيَدعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾[4].

وقوله ﷺ: "خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان" قال الحافظ ابن حجر: "وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب" اهـ [5].

قوله ﷺ (حبيبتان إلى الرحمن): أي محبوبتان، ويدل عليه ما جاء في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ "[6]. وهما كذلك محبوبتان لرسول الله ﷺ لقوله: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»[7].

قال الكرماني: "المراد هاهنا محبوبية قائلهما ومحبة الله للعبد إرادة إيصال الخير له والتكريم"[8].

وفي قوله "حبيبتان" حث على ذكرهما لمحبة الرحمن إياهما كما أنَّ في قوله خفيفتان حث بالنسبة إلى ما يتعلق بالعمل وجاء الترتيب بهذا الحديث على أسلوب عظيم وهو أن حب الرب سابق وذكر العبد وخفة الذكر على لسانه لاحق،

1) سورة الحجر، الآيتين: 49، 50.
2) سورة الأنعام، الآية: 165.
3) سورة المائدة، الآية: 98.
4) سورة الأنبياء، الآية: 90.
5) فتح الباري (540/13).
6) أخرجه مسلم في الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، (1685/3) برقم (2137).
7) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح، (2072/4)برقم (2695). من حديث أبي هريرة ﷺ.
8) الكواكب الدراري (185/22). ونقله عنه الحافظ ابن حجر في الفتح، ونقله الشيخ شعيب الأرنؤوط عن الحافظ ابن حجر في تعليقه على المسند، واعترض عليه الدكتور خالد بن عبد الرحمن الشايع فقال: "هذا النقل في معنى محبة الله للعبد تأويل غير صحيح لصفة المحبة، إذ الواجب إثبات صفة المحبة لله -تعالى- على ما يليق بجلاله سبحانه، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل، كما يقال في سائر الصفات، "وصفة المحبة قد دلَّ عليها الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة"اهـ. استدراك وتعقيب على الشيخ شعيب الأرنؤوط (86).

قال وبعد ذلك ثواب هاتين الكلمتين إلى يوم القيامة وهاتان الكلمتان معناهما جاء في ختام دعاء أهل الجنة لقوله تعالى: ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

وخصص لفظ الرحمن من بين سائر الأسماء الحسنى لأن المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل[2].

قوله ﷺ (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم): هو الخبر المخبر عنه في بداية الحديث "كلمتان خفيفتان..."، وسبحان مصدر لازم النصب بإضمار الفعل وهو علم على التسبيح والتقدير: سبَّحت الله سبحاناً، والمعنى: المعنى: أنزه الله عن كل ما لا يليق به، **(وبحمده)** الواو للحال والتقدير: أسبح الله متلبسا بحمدي له من أجل توفيقه وقيل عاطفة والتقدير أسبح الله وأتلبس بحمده [3].

الله له صفات الجلال أو ما يسميها البعض صفات عدمية مثل: "لا شريك له " وسائر صفات التنزيه، وله ﷻ صفات الكمال وهي صفات وجودية مثل: العلم والقدرة ونحوهما. وفي قوله ﷺ في الحديث (سبحان الله وبحمده) فالتسبيح إشارة إلى الأولى والتحميد إلى الثانية فكأنه قال أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بجميع الكمالات، ووجه تكرير سبحان الله الإشعار بتنزيهه على الإطلاق ثم أن التسبيح ليس إلا ملتبسا بالحمد ليعلم ثبوت الكمال له نفيا وإثباتا جميعا[4].

وبالرغم من الأجر العظيم الذي يرغب به الحديث في فضل هذا الذكر اليسير، لابد أن يكون مقروناً بإخلاص النبية وصلاح العمل، نقل ابن بطال ـ رحمه الله ـ في شرحه : " هذه الفضائل وما شاكلها إنما هي لأهل الشرف في الدين والكمال والطهارة من الجرائم العظام، ولا يظن أن من فعل هذا وأصرّ على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته أنه يلحق بالسابقين المطهرين، وينال منزلتهم فى ذلك بحكاية أحرف ليس معها تقى ولا إخلاص، ولا عمل، ما أظلمه لنفسه من يتأول دين الله على هواه" اهـ [5].

سادساً: البلاغة:

قوله ﷺ في بداية الحديث: **"كلمتان"** هي خبر مقدَّم وما بعدها صفة والمبتدأ هو قوله ﷺ في آخر الحديث: "سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم " وهو مؤخر، وفي تقديم الخبر تشويق السامع إلى المبتدأ وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقاً[6].

قوله ﷺ: **"خفيفتان"** قال الطيبي: "الخفة مستعارة للسهولة، شبه سهولة جريان الكلمتين علي اللسان بما يخف على الحامل من بعض الأمتعة، فلا يتعبه كالشيء الثقيل، فذكر المشبه به وأراد المشبه " اهـ [7].

1) سورة يونس، الآية: 10.
2) ينظر: الكواكب الدراري (185/22). فتح الباري (540/13). عمدة القاري (26/23).
3) ينظر: فتح الباري (541/13).
4) ينظر: الكواكب الدراري (186/22). فتح الباري (541/13). عمدة القاري (26/23). منحة الباري (444/10).
5) شرح صحيح البخاري لابن بطال (134/10).
6) فتح الباري (540/13).
7) شرح المشكاة للطيبي (1820/6-1821).

وفي هذا الأسلوب تحريض على المواظبة على هذا الذكر وملازمته لأن جميع التكاليف شاقة على النفس وهذا سهل، ومع ذلك يثقل في الميزان كما تثقل الأفعال الشاقة فلا ينبغي التفريط فيه [1].

لفظتي "خفيفتان"، "ثقيلتان": فيه صفة المقابلة بين الخفة والثقل والمقصود أنه عمل يسير وله ثواب كثير [2].

قوله ﷺ: **"اللسان، الميزان، الرحمن"**: فيه سجع، هو من السجع المحمود والفرق بينه وبيه المذموم أن المذموم ما يأتي بتكلف واستكراه، والمحمود ما جاء بانسجام واتفاق من غير قصده لذاته، وقد وردت عن النبي ﷺ عدة أحاديث مسجوعة؛ منها قوله ﷺ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ»[3]، وأما السجع المذموم فهو سجع الكهان[4]، لقوله ﷺ لحمل بن النابغة الهذلي: «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ»[5] قال الراوي في نهاية الحديث: "من أجل سجعه الذي سجع"، فإنَّه ﷺ لم يعبه لمجرد السجع دون ما تضمنه سجعه من الباطل ورد حكم الشرع.

سابعاً: فوائد وأحكام الحديث:

1. فيه بيان لفضل هذا الذكر خاصةً وهو: «سُبحانَ اللهِ وبحمدِه، سبحانَ اللهِ العظيمِ» وبيان أنه محبوب لله ﷻ لقوله ﷺ: "حبيبتان إلى الرحمن"، ولأنهما ثقيلتان في ميزان الأعمال، ولاشتمالهما على التسبيح لله عز وجل، وتحميده.
2. الحث على المواظبة على هذا الذكر والتحريض على ملازمته.
3. الجمع بين تنـزيه الله تعالى والثناء عليه في الدعاء.
4. بيان الرسول ﷺ لأمته الأسباب التي تقربهم إلى الله وتثقل موازينهم في الدار الآخرة.
5. بيان فضل الذكر عموماً وأن الذاكر لله سبحانه ينال أجورا عظيمة على أعمال يسيرة، وقد ورد في فضل الذكر ما لم يرد في فضل غيره من الأعمال، وقد سُئِل شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ عن أفضل الأعمال بعد الفرائض فقال: " يخْتَلف باخْتلَاف النَّاس فِيمَا يقدرُونَ عَلَيْهِ وَمَا يُنَاسب أوقاتهم فَلَا يُمكن فِيهِ جَوَاب جَامع مفصل لكل أحد لَكِن مِمَّا هُوَ كالإجماع بَين

1) ينظر: المرجع السابق.

2) الكواكب الدراري (185/22).

3) متفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ. ينظر: صحيح البخاري، ح4114، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، 111/5. صحيح مسلم، ح2724، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب التعوذ من شر ما عمل، 2089/4.

4) كان الكهان في الجاهلية يعتمدون على السجع في كلامهم، وقد اختلط المر على بعض قريش أول نزول القرآن فقرنوه بسجع الكهنة.

5) جزء من حديث أخرجه مسلم في القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب دية الجنين، (1309/3) برقم (1681). ولفظ الحديث بتمامه: عن أبي هريرة ﷺ قال: اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ، فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ، وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا، وَوَرَّثَهَا وَلَدَهَا وَمَنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ حَمَلُ بْنُ النَّابِغَةِ الْهُذَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَّ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ»، مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ.

الْعلمَاء بِاللَّه وَأمره أَن مُلَازمَة ذكر الله دَائِما هُوَ أفضل مَا شغل العَبْد بِهِ نفس فِي الْجُمْلَة وعَلى ذَلِك دلّ حَدِيث أبي هُرَيْرَة ﷺ الَّذِي رَوَاهُ مُسلم سبق المفردون[1]"اهـ [2].

6. إطلاق الكلمة مراداً بها الكلام.
7. إيراد الحكم المرغب في فعله بلفظ الخبر لأن المقصود من سياق هذا الحديث الأمر بملازمة الذكر المذكور.
8. الإشارة بخفة هاتين الكلمتين على اللسان إلى أن التكاليف شاقة على النفس، ومن أجل ذلك قال ﷺ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»[3]. وقد جاء عن بعض السلف التعليل لثقل الحسنة وخفة السيئة فقال: لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فلذلك ثقلت، فلا يحملنك ثقلها على تركها، والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت، فلا تحملنك خفتها على ارتكابها[4].
9. بيان أن الله يحب بعض الكلام وبعض العمل أكثر من غيره، لقوله: "حبيبتان إلى الرحمن"، وأن الذكر يتفاضل، فبعضه أفضل من بعض.
10. إثبات صفة المحبة لله تعالى، وهي صفة من صفاته الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، فالله يُحِبُّ ويُحَبُّ، قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[5]، وهي محبة حقيقية على الوجه اللائق به ﷻ.
11. إرشاد الدعاة إلى أسلوب الترغيب في العمل ببيان خفته، حتى ينشط الإنسان عليه، لقوله: "خفيفتان على اللسان"، ومن ذلك أن الله تعالى لما أوجب الصيام قال:﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾[6] ليبين أنها أيام قليلة،

ولهذا ينبغي للإنسان إذا خاطب الناس وحثهم على عمل صالح أن يبين لهم خفته وسهولته، وعدم تكلفته على الإنسان.

12. بيان أنه ينبغي على الإنسان إذا حث الناس على عمل صالح أن يبين له بعض فوائده وما يحصل للعامل إذا عمل به، لكي يرغب فيه وينشط.
13. إثبات الميزان وأنه حق، توزن به الأعمال يوم القيامة، وقد ذكره الله في أكثر من موضع في كتابه الكريم، ومنه قوله ﷻ: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[7]، فتوضع أعمال الإنسان في ميزان حقيقي له كفتان[8]، الحسنات في كفة والسيئات في كفة، فالذي يوزن هو العمل،

1) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة، باب الحث على ذكر الله تعالى (2062/4) برقم (2676)، ونص الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ، فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ».

2) الزهد والورع والعبادة (92). مجموع الفتاوى (660/10).

3) أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، (2174/4) برقم (2822).

4) ينظر: فتح الباري (541/13).

5) سورة المائدة، الآية: 54.

6) سورة البقرة، الآية: 184.

7) سورة النبياء، الآية: 47.

8) قال الكرماني: " وفي كيفية الميزان أقوال والأصح أنه جسم محسوس ذو لسان وكفين والله تعالى يجعل الأعمال كالأعيان بوزنه أو بوزن صحف الأعمال " اهـ. الكواكب الدراري (185/22).

فإن رجحت كفة الحسنات فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[1] وإن رجحت سيئاته ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۞ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۞ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾[2].

14. بيان سَعةِ رحمةِ اللهِ بِعبادِه، حيثُ يَجزي على العملِ القليلِ بِالثَّوابِ الجزيلِ.
15. جواز السجع إذا وقع بغير كلفة.
16. الإشارة إلى امتثال قوله تعالى: ﴿... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ...﴾[3].

4. الخاتمة:

علم الحديث من أجل العلوم وأَرفها وأعظمها عند الله قد ار، فبه يعرف الم ارد من كلام الله عز وجل، وبه يطلع العبد على أحوان نبيه - صلى الله عليه وسلم – وَمائله وأحكام الإسلام ولدابه وأخلاقه، و قد تطرقنا في بحثنا هذا الى معرفة شرح و بيان حديث النبي (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ") و تخريجه و اسناده و المعني اللغوي له و بلاغته

1.4. أهم النتائج:

1- الحديث صحيح؛ أخرجه العديد من كاتبي الحديث كـ ابن أبي شيبة، والإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، وابن ماجه، والترمذي، والبزار، والنسائي، وأبو يعلى الموصلي، وابن حبان، والطبراني، والالكائي، والبيهقي، والبغوي.
2- رجال الإسناد هم محمد بن فضيل، وعمارة بن القعقاع، وابو زرعة، وابو هريرة
3- في هذا الحديثِ يُرشدُ النَّبيُّ أُمَّته إلى فَضْلِ ذِكرٍ مِن أعظمِ الأذكارِ الَّتي قد يلفَظُ بها المؤمنُ وهما جملتان خفيفتا الذكر والقول ويثقلا ميزان الاعمال يوم القيامة وهما محبوبتان الى الله الرحمن الرحيم وهم (سبحان الله و بحمده، سبحان الله العظيم)
4- لو اوتي حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم بلاغة في الحديث عامه وفي حديثنا هذا ذكره واختياره لـكلمات (كلمتان، حبيبتان، اللسان، الميزان، الرحمن)
5- هناك الكثير من الفضل في الذكر: «سُبحانَ اللهِ وبحمدِه، سبحانَ اللهِ العظيمِ» فهما "حبيبتان إلى الرحمن"، ولأنهما ثقيلتان في ميزان الأعمال، وذلك لاشتمالهما على التسبيح لله عز وجل، وتحميده.

2.4. توصيات ومقترحات:

1- اجراء العديد من الدراسات حول إثر وفضل حفظ الأحاديث النبوية الشريفة على مختلف الطلاب بمختلف المراحل التعليمية
2- القيام بعمل حلقات تليفزيونية او على مواقع التواصل الاجتماعي بشرح مختلف أحاديث النبي لكي تصل الى مختلف افراد الشعب
3- حث طلاب العلم بدراسة أحاديث النبي بحيث يتم فرد المجال امام كل حديث على حدة.

1) سورة القارعة، الآيتان: 6، 7.
2) سورة القارعة، الآيات: 8-11.
3) سورة طه، الآية: 130. سورة غافر، الآية: 55. سورة ق، الآية: 39. سورة الطور، الآية: 48.

5. المصادر:

- القرآن الكريم
- الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، شرح السنة، ط2، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش (دمشق: المكتب الإسلامي، 1403هـ)
- الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي، المسند، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1410هـ)
- إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق (دار الثقافة العربية)
- إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ)
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ)
- أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، معاني القرآن للأخفش، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة (القاهرة: مكتبة الخانجي،1411هـ)
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني (المدينة المنورة: المكتبة العلمية)
- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 2009م)
- أبو بكر بن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الحديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت (الرياض: مكتبة الرشد، 1409 هـ)
- أبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد (دمشق: دار المأمون للتراث، 1404هـ)
- أحمد بن الحسين الخُسر وجردي أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، ط3، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ)
- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي (جدة: مكتبة السوادي، 1413هـ)
- أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، عمل اليوم والليلة، ط2، تحقيق: د. فارة ق حماده (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ)
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (مصر: دار السعادة، 1394هـ)
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ)
- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد

عبد الموجود وعلى محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)

- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة (سوريا: دار الرشيد، 1406هـ)
- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية،1326هـ)
- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون (دار الفكر، 1399هـ)
- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الرنؤوط وآخرون (مؤسسة الرسالة، 1421هـ)
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ)
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني.
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الدعاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ)
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي (دار طيبة)
- عبد الرحمن بن ناصر آل السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: عبيد بن علي العبيد (المينة المنورة: الجامعة الإسلامية العدد112، 1421هـ)
- عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود (بيروت: جار الكتب العلمية، 1415هـ)
- علي بن أبي بكر نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي (القاهرة: مكتبة القدسي، 1414هـ)
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن زهير (دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، (بيروت: دار الكتاب العربي)
- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (مؤسسة الرسالة، 1420هـ)
- محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408هـ)
- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (دار ابن الجوزي، 1421هـ)
- محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ)

- محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي،الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م)
- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط3 (بيروت: دار صادر، 1414هـ)
- محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الرنؤوط وآخرون (دار الرسالة، 1430هـ)
- محيي الدين يحيى بن شرف النووي، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تحقيق: محمد عثمان الخشت (بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ)
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي)
- هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ط8، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي (دار طيبة، 1423هـ)

جميع الحقوق محفوظة 2022 ©، الدكتورة/ منيرة بنت سعد بن محمد الصالح، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)